



صوت الجنوب □ 27-01-2007 / د. فاروق حمزة

ما هكذا تنكرون علينا قضية الجنوب

الواقع لا أدري أنا لماذا الكثير من أخواننا الشماليين غالباً ما يختاروا لأنفسهم الطريق الصعب، في المحاولات لفرض شئ علينا نحن أبناء الجنوب، وأسمه إعادة تحقيق الوحدة، وهو الكلام الذي يفتقر لأبجدياته، تاريخياً كان أم حديثاً، وهو وكما يبدو لي المفرغ حقاً، من كل جوانبه ومعانيه بل وبراهينه، وأنا شخصياً عشت عمري كله في بلادي الجنوب ولم أكن لأسمع شيئاً من هذا القبيل إطلاقاً ولما لمثقال ذرة منه،

إلما مؤخراً عندما بدأنا في الجنوب وبالذات في المستينات، بشئ أسمه □ التحرير والخلاص من الاستعمار البريطاني، فهنا دخلت علينا كلمة اليمن، كما بدأت تتسع في ملامحها الوحدة العربية فكراً، فكان خيار الفكر بها، هو الوحدة اليمنية على طريق الوحدة العربية، علماً بأن هكذا تفكير بشئ أسمه الوحدة اليمنية، كان أصلاً مجرد فكر غريب علينا لدرجة أنه ويبدو لي بأنه قد أُستمد بما هو أصلاً، وأسوة بما قد طرحه من فكر، القائد الروسي فلاديمير إيلتش لينين في روسيا،

بشعاره، "يا عمال العلم أتحدوا"; فأعتقد إننا شخصياً
 إن أخواننا وبتفكيرهم في النضال بدحر الاستعمار
 البريطاني مؤخراً وعلى غرار ما طرحه لينين من شعار،
 والمتزامن بمرحلة الفكر القومي العربي، وأدبياته التي
 كانت على سبيل المثال قد تجسدت بكتابات ساطع الحصري
 من أمثال العروبة أولاً... إلخ، فيبدو إن أخواننا، وبالذات ممن
 اختاروا الكفاح المسلح كطريق في الخلاص من الاستعمار
 البريطاني هم الذين قد اختاروا أنفسهم هكذا شعار، كان
 قد ارتبط ووفقاً لقدرة الحال والأحوال، بل وقوة الفكر
 بحينه بشعار كهذا، بشئ أسمه الوحدة اليمنية، لكنه لم يكن
 ليرتبط إطلاقاً بشئ أسمه إعادة تحقيق الوحدة، إلما فيما بعد
 وتحديداً بعد خطوة 22 يونيو التصحيحية.

ففي بعد هذه الخطوة وبالرغم من رفع هكذا شعار، إلما
 أن القائمين على مواقع القرار عندنا في الجنوب
 وبالرغم من فرض ورفع هكذا شعار نظري علينا
 بالجنوب، إلما أنهم عملياً قد أسهموا وبشكل قاطع، ليس
 فقط في البعد والابتعاد من ذلك، بل أنهم أيضاً قد
 أبتعدوا وحتى عن الفكر القومي ذاته، آخذين عليهم
 نحن بعين الاعتبار، ما مارسوه عملياً في الواقع من
 تنصل متكامل، ليس فقط لحقائق في الداخل، بل

والخارج أيضاً، ولذا يبدو إن طرح شعار كهذا كان فقط مجرد شماعة سياسية في مغالطة التاريخ، والنكران لحقائق الأمور في الداخل، وغرضه كان فقط في [] المشروعية لتنصيب أنفسهم في حكم الجنوب ليس إلا، أي أن هؤلاء ممن حكموا بذلك الحين قد أخذوا من هكذا شعار، شماعة في المغالطة بكسب الثقة والمشروعية في هكذا مغالطات ليس إلا، والدليل بأن معظم من حكم في الجنوب وبهكذا شماعة، أو بممن قد [] التجأ إليه، وتحت مبرر هكذا شماعة، [] نجده اليوم يغلب مصالحة السياسية على فكر أستخدمه كشماعة سابقة، وهو وما يؤكد واقعه اليوم وإرتباطه بأحداث الأمس، هذا بغض النظر عن ما ترسب من واقع مخالف تماماً في حياة البشر المعيشية المعاشة، بواقعها الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي، بل وبكل شئ من مما فبركه أصحاب هكذا شماعة بما تسمى إعادة تحقيق الوحدة، وما تجلى عملياً بهكذا واقع مخالف لما هو ليس فقط في الجمهورية العربية اليمنية بل وبالعالم العربي بأسره، وطبعاً هذا وإن تحدثنا عن تاريخ قريب أبداً من المستينات، إن لم نتطرق عن

ما تطرق إليه زميلنا الأستاذ/ محمد صالح البخيتي في صحيفة الوسط الغراء بتاريخ يوم الأربعاء 17 يناير 2007 ، عن التاريخ القديم، وبذكره شيئاً في الدولة المعنية والسبئية وغيرها من ما قبل الإسلام والتي كانت تحكم أرض اليمن من أقصاه إلى أقصاه، وهذا هو كلام صاحبنا الكاتب، رغم تجاهله لدويلات إخرى في المنطقة الجغرافيا المحددة نفسها مثل قتيبان ودولة حضرموت إلخ، علماً بأننا لم نكن لنتساءل أو لنسأل الكاتب في عدم ذكره للدولة المقاسمية الشهيرة، بل ولم نكن أيضاً لنتساءل عن أي يمن يتحدث أخونا الكاتب، فاليمن هو عبارة عن مجرد إتجاه جغرافي لشرق المكعبة ليس إلهاً، ويتضمن يمان، هما اليمن الجنوبية، واليمن الشمالية، بغض النظر عن ما سوف نحاول لنختصره لأستاذنا الكبير محمد صالح البخيتي ، كاتب موضوع، "جنوب مسدوس في شمال مرفوس".. والذي نحدد له بهكذا إختصار، ملامح الدولة الجنوبية أي دولتنا، أي أن نقول له،

دولتنا هي جمهورية اليمن الديمقراطية، أي دولة اليمن الجنوبية، وهي المنحدرة وما كانت بـ ومستعمرة والغربية الشرقية المحميات؛ عدن؛ وإسمها؛ دولة إتحاد الجنوب العربي التاريخ هو هذا...؛ فيدرالي إتحاد؛ وهو؛ وهذه هي الحقيقة ونحن دولة؛ عربية وإسلامية؛. فما هو المنطق في غزو بلادنا وإحتلالها وتشريد أبنائها؟!، وهذا هو سؤالنا وهذه هي قضيتنا، أما أننا نتوه في المقدم، وفي البحث عن ماهي الإدويلات في المنطقة قاسمية كانت أم لا، فهذا يا أستاذنا الكبير ليس موضوعنا ولا يشفي غليل في رفع المقهر على الجنوبيين، ولا يخرج المحتل المغتصب من بلادنا، كما أنه لا بأس وإن تحتفظون لأنفسكم بشئ من التاريخ وبهكذا صورة، بل ولغرض التاريخ نفسه، صحيحاً كان أم خطأ، رغم أنني أؤكد بل وأجزم بأن اليمن وفي التاريخ كله لم يكن ليعرف إطلاقاً كدولة، إلا في بداية القرن العشرين، بل وبإسم المملكة المتوكلية اليمنية، وهذه هي الحقيقة، ولعلمكم بأن حضارة الجنوب قد توأمت مؤخراً مع الحضارة

الفرعونية، وإن أردتم التأكد من ذلك فبإمكانكم زيارة المتحف الفرعوني بالقاهرة لترون بأعينكم الترس المعلق به، والمهداة من أهالي عدن للفراعة، والمثل يقول "المخطاب من عنوانه";، وهذا أصلاً ما هو في التاريخ القديم والذي يصعب نكرانه، أما فيما يخص التاريخ الحديث، فأرجو العودة لما كتبه الأستاذ الكبير/عبدالله عبد المجيد الأصنج بإستعراضه الأخير لتاريخ الحركة الوطنية والذي كان ولا يزال منبعها أن يمكن لنا "بعنوان بمقالمته "عدن" يبقى الفساد والمفسدون مبعث إعاقة لتقدم الوطن [شبكة في والمنشورة "

www.adenpress.com

بمناسبة ذكرى يوم الإستقلال لدولة الجنوب، كما بإمكانكم أيضاً الإستئناس بما كتبه الأخ الكاتب الكبير/ نجيب يابلي، بمضوعه الشهير أيام الأيام .. يمن «سعيدة» صح يا رجال؟ أيوه صح!، في صحيفة لتكتمل وذلك، 14/12/2006م بتاريخ "المغراء الأيام" لديكم الصورة الكاملة بتاريخ الجنوب.

أما فيما يخص مفكرنا السياسي الجنوبي الكبير
الدكتور / محمد حيدره مسدوس، فهو لا يقول إلا
الحقائق، ولا يعكس إلا ذلك فقط، رغم نفاسه
الكبير في التأني والصبر والمصداقية، عداوة على
قدرته في □ قراءة ماهو أصلاً فيما وراء الحروف
ليس إلا، علماً بأنه أيضاً لا يعبر إلا في ماهو في
الواقع والنفوس لما يعيشه شعب الجنوب، كما
أنه وهو ممن يشغل ذهنه أي واقعه الذاتي فيما
يمليه عليه الواقع الموضوعي، وذلك عكس ما
تفكروا به أنتم، ولذا وكى لا نطيل الحديث هذا يا
أستاذنا الكبير معكم، نقول لكم صراحةً ونتساءل
فقط، لماذا نحن وعلى الدوام نقف معكم في
مطالبكم؟!، ولما نبخل عليكم إطلاقاً بموقفنا هذا
معكم، بل ونعتبره واجب ... في الوقت الذي وعلى
الدوام أنتم ترفضون مطالبنا نحن، كما
ترفضون مناصرة قضيتنا العادلة هذه ونحن
شعب كنا ولانزال وسنبقى دولة، كما أختتم

موضوعي هذا معكم بتوضيح واحد فقط ولما
سواه، وهو إن مشكلتكم أنتم مع سلطة نظام
صنعاء، يكمن حسمها بينكم وبيتهم في الصندوق
ليس إلّا وفقط ولما شئ غيرّه، وليست لها أية
مشروعية أخرى، خلافاً لقضيتنا نحن، وأقصد
بذلك قضيتنا نحن، قضية شعب الجنوب ودولته
والذي أعلن بها مشروع وحدوي بين الشعبين
والدولتين والذي تم إلغائها بالحرب، والذي لا تزال
عالمقة ولها قوى دفع كثيرة منها داخلية وأخرى
خارجية، داخلية متمثلة في الخرق والإلغاء لكل
الإتفاقيات المبرمة بين الدولتين وفي كل
المجالات العسكرية والمدنية، إنتهاءً بالمناهج
الدراسية والتي معظمها حالياً قد زورت في غرض
تعطيل التاريخ، وكذا على سبيل المثال ليس إلّا،
العملة، وأقصد بذلك ليست هذه العملة الشمالية
والمتداولة حالياً، وإنما المتفق عليها بإتفاقيات
الوحدة، وكل إتفاقيات الوحدة والتي إلغيت، منها

أثناء الحرب وبعدها ، وخارجية مثل تنصل صنعاء
من تعهداتها وإلتزاماتها للمجتمع الدولي، عداوة
على قرارات الشرعية الدولية 924 - 931 للعام 1994م.
أي إن قضيتنا تمتلك شرعية ولها مشروعيتها.
فلماذا تنكرون علينا قضية الجنوب؟!

□ □ □ □ □ □

□ □ □ □ □ □ صنعاء في يناير □ 24 2007

□ □ □ □ □ □ □ □ dr.farook@yemen.net.ye